مما يجب عقلا في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وانما الذي يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
ما تضمنه البيت الثالث وهو قوله والصدق والعصمة والبلاغ وعبر بالعصمة عن الامانة وكان حقه ان يعبر
بالامانة ليتميز الواجب الثاني بمعناه لنا عن الواجبين واما العصمة فمعناها اعم لانها كان غالب استعمالها
في العصمة من المحرم والمكروه صارت مرادفة للامانة وكان الاولى للمولف ان يقتصر على هذه الثلاثة التي ذكر في هذا
البيت لانها الواجبات للرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا الفصل انما المقصود الاصلي منه ذكر ما
يمتاز به الرسل عليهم الصلاة والسلام عن غيرهم مما يجب لهم وما يستحيل عليهم وما يجوز واما
اراد ان يذكر ما يجب لهم من الحوض على امهم ذلك بعد ذلك بلوغ لخصه ولا شك ان وجوب ما ذكر هو على
الايمان [illegible] ثبوت رسالتهم ومعرفة صدقهم وامانتهم وعموم تبليغهم على المولى تبارك وتعالى ما
امرهم بالتبليغ لانه اخبر المكلفين بصدق الرسل في رسالتهم التي جاءوا بها وفي غيرها مما يبلغون عن الله
للمعجز الدال على صدقهم في جميع ذلك وجب عليهم شرعا ان يتلقوا كلما يقولون من امر ونهي وخبر وحكم
اي حكم كان بالقبول والاتباع وان [illegible] انفسهم كالصبيان الصغار الذين لا يميزون مصلحة ولا مضرة ولا يدرون كيف
يتصرفون في فعل الافعال التي في انفسهم ولا في اموالهم ولا في ملاذاتهم ومصالحهم لغيرهم وانه يتعين عليهم
ان يسلموا قيادهم للرسل عليه الصلاة والسلام ويكونوا تحت [illegible] ولا [illegible] وحجر لانهم مهما خرجوا عن
تحت [illegible] وحجرهم [illegible] او سكون [illegible] بالهوى ونصبوا لانفسهم بحسب ما تحسنه لهم عقولهم
او نفوسهم فقد تعرضوا للهلاك الدنيوي والاخروي وانما [illegible] الى النجاة لمكان المصلحة الدنيوية [illegible]
والاكمل الدنيوي والاخروي الخاص والعام الا على يد الرسول عليه الصلاة والسلام تعين ان يمتلي قلوبهم
بمحبته وتعظيمه والحياء منه وان يلتزموا مواقع [illegible] وتوقيره والسمع والطاعة لكل ما يصدر وان يبذلوا
انفسهم واموالهم بين يديه [illegible] على كل محبوب من نفس وولد ووالد ومال واهل واب وام واخ وكل [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] حق الرسل عليه الصلاة والسلام اولا وبه [illegible] والعذر للمولف فيما استعمله
من العبارة المحوجة الى التاويل [illegible] في جواز استعمال [illegible] بسيطا [illegible]
[illegible] فقوله ويستحيل
الكذب الخ لا خفاء انه اذا علم ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم منه ما يستحيل في حقهم
اذ [illegible] علم من وجوب الصدق في حقهم علم منه استحالة الكذب عليهم [illegible] الاخبار
بما لا يطابق ما في نفس الامر ولما علم وجوب الامانة لهم علم منه استحالة الخيانة عليهم وهو التلبس
بمنهي عنه [illegible] ولما علم وجوب التبليغ العام لهم في كل ما امروا بتبليغه علم منه
استحالة عدم التبليغ لشيء من ذلك عمدا او سهوا فقوله او خيانة او يذنب يعني بذنب وكان حقه
النصب لعطفه على اسم خالص وهو المصدر [illegible] عطف الخاص على العام لان الخيانة
يدخل فيها المحرم والمكروه والذنب خاص بالمحرم فقوله او كتم شيء من جميع الوحي [illegible] جميع الوحي
المامور بتبليغه [illegible] نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم علوما ان بعث

علم لا يسعه الا عقله خاصة وعلم اي بكتمه وعلم اخر لا يدري [illegible] شيئا منه للامة ذكره عمر رضي الله
تعالى عنهما وعلم كلف بتبليغه للامة فهذا القسم هو الذي يجب فيه التبليغ العام فقوله
او زيد نص [illegible] السعي فهذا توكيد لما سبق [illegible] مفهوم من الامانة والتبليغ العام وبالله تعالى
التوفيق ص وجائز على النبي الامين من الضروريات من حال البشر مثل الطعام والشراب والنكاح
والنوم والسقم وجرح وكفاح ومسكن ومركب وملبس وكلما به قوام الانفس وغيره الحرض في البدن
بعقد وقوله ومثله كل حسن ش اعلم ان الجائز للانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هو الاعراض البشرية
التي لا تنافي علو رتبتهم عند الله تعالى كالمرض والجوع والعطش ففي الاعراض البشرية زمن ابتلائها
وغناهم بالمولى الغني الكريم العظيم عنها وكالاكل والشرب والنسيان بعد التبليغ او فيما لم يومروا
فق بتبليغه وكالنوم الا انه تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ولا شك انه من شهد جميع ذلك واجب ان يعتقد
ان نزول هذه الاعراض بهم ليس نقص ولما فيهم من امكان غيرها انها بالفوائد [illegible] والعباد بل
لا تنزل بهم صلوات الله عليهم وسلامه الا عارية عن حظ النفس [illegible] محفوفة بالفوائد
العرفانية والغرر الشريفة النبوية النورانية كتعبدهم بالمولى تبارك وتعالى في عرض الاكل والشرب
بما اوجب فيهما من الواجبات في تحصيلهما وما [illegible] بعد تناولهما وما وصى عليه من
الصبر والرضى عنه تبارك وتعالى عند فقدهما او [illegible] مع شدة الاحتياج اليهما وتشريع جميع
هذه الامور لاتباعهم المومنين بهم وهذا حكمهم في [illegible] وجوعهم [illegible] في الاعراض الدنيوية وشهوا
تمام [illegible] حصول [illegible] هذا النوع من الدنيا اللاذة وتلبسهم [illegible] قدرها عند الله تعالى اذ لو كان لها
موقع عند المولى تبارك وتعالى لا اعطاها لمولاه [illegible] الكرام الذين [illegible] عند جل وعلا
وتخيروا عليهم الصلاة والسلام على [illegible] والتمتع بها الذي [illegible] اما هم صلى الله عليه وسلم
فق ناهيك عن [illegible] عنها [illegible] علمنا انه لا خير في فضولها وان الزهد فيها هو المحو الجامع لكل خير
ولا يخفى على العاقل الموفق استنباط الفوائد الكثيرة من احوالهم عليهم الصلاة والسلام وكيف كان المولى
العظيم تبارك وتعالى [illegible] عصمهم [illegible] وجعلهم [illegible] للخلق في اقوالهم وافعالهم و
وسكوتهم [illegible] كلما واقعة [illegible] على [illegible] الصعاب [illegible] المناصرا على [illegible] وكلما استنبط
العلماء والفقهاء من فوائد [illegible] اقوالهم وافعالهم [illegible] فقولنا في فيه
[illegible] على الرسل عليهم الصلاة والسلام [illegible] الحادثة المتجددة احترازا من الصفات
القديمة التي هي صفة المولى تبارك وتعالى [illegible] بها غيره جل وعلا [illegible] النصارى [illegible]
هذا [illegible] عيسى عليه السلام فجعلوا صفة العلم القديم [illegible] وجعلوه الاله
[illegible] عليهم [illegible] عليهم لا يجوز [illegible] تعالى [illegible]
كالاكل والشرب والمرض ونحوها [illegible] الملائكة عليهم الصلاة والسلام [illegible] هذه الاعراض
[illegible] وضعها الله تعالى [illegible] الرسل عليهم الصلاة والسلام لعدم توقف الرسالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)